

عودة ربنا يسوع المسيح



السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: إشعياء ١٣: ٦؛ متى ٢٤: ٣٠، ٣١؛ دانيال ٢: ٣٤؛ ٢ تيموثاوس ٤: ٦-٨؛ ٢ تسالونيكي ١: ٧-١٠.

آية الحفظ: «لأنه كما أن البرق يخرج من المشرق ويظهر إلى المغرب، هكذا يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان» (متى ٢٤: ٢٧).

بدأ الشاعر ت. س. إليوت قصيدته بالبيت الشعري التالي: «في بدايتي نهايتي». ورغم أن هذه عبارة مقتضبة، إلا أن كلماتها تحمل حقيقة قوية. فإنه في البدايات توجد النهايات. ونحن نردد صدى هذه الحقيقة في اسم كنيستنا، المجهيين [الأدفتست] السبتيين، الذي يحمل تعليمين كتابيين أساسيين: «السبتيين»، إشارة إلى السبت الوارد في الوصايا العشر، الذي هو تذكارة أسبوعي لخلق الحياة على الأرض في ستة أيام حرفية؛ و «مجهيين»، إشارة إلى المجيء الثاني للمسيح، الذي فيه ستتحقق كل الأرجاء والوعود الكتابية، بما في ذلك الوعد بالحياة الأبدية.

ورغم المسافة الزمنية البعيدة بين خلق العالم (بدايتنا) وبين المجيء الثاني للمسيح (نهايتنا)، على الأقل نهاية هذا الوجود الأثم، إلا أن هذين الحدثين مرتبطين. فإن الله الذي خلقنا (يوحنا ١: ١-٣) هو نفس الله الذي سوف يعود، «في لحظة في طرفة عيني، عند البوق الأخير» (١ كورنثوس ١٥: ٥٢)، وسوف يحقق فدائنا النهائي. إننا حقاً نجد نهايتنا في بدايتنا.

في هذا الأسبوع، سوف نتحدث عن الحدث الختامي لكل أحداث زمن النهاية، على الأقل فيما يتعلق بعالمنا الحالي؛ وهذا الحدث هو المجيء الثاني للمسيح.

*نرجو التعمق في موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٣٠ حزيران (يونيو).

يوم الرب

بالرغم من ميلنا الشديد إلى التفكير في أن المجيء الثاني للمسيح هو تعليم يختص بالعهد الجديد وحده، إلا أن هذا ليس صحيحاً. وبطبيعة الحال، نحن لم نعط إعلاناً أكثر شمولاً وتفصيلاً للحقائق المحيطة بالمجيء الثاني للمسيح إلا بعد مجيئه الأول، بعد موته، قيامته، وصعوده. لكن، وكما هو الحال مع الكثير من الأمور الواردة في العهد الجديد، فإننا نجد أن العهد القديم يكشف عن تلميحات وصور خاصة بهذه الحق الحاسم، المتعلق بالمجيء الثاني للمسيح، وذلك قبل حدوثه بزمن بعيد. وبحديثهم عن عقيدة المجيء الثاني للمسيح، لم يكشف كتبة أسفار العهد الجديد عن حق جديد؛ بدلاً من ذلك، هم أكدوا بقوة على حقيقة سبق وتم إعلانها بالفعل في الكتاب المقدس. فقط الآن، في ضوء المخلص المصلوب والمُقام، أمكن للوعد المتعلق بالمجيء الثاني أن يكون مفهوماً ومقدراً بصورة أكثر شمولاً واكتمالاً.

أقرأ الفقرات الكتابية التالية. ماذا تعلمنا عن المجيء الثاني للمسيح؟ إشعياء ١٣: ٦، ٩؛ زكريا ١٤: ٩؛ دانيال ١٢: ١.

لا شك في أن «يوم الرب» سيكون يوم دمار وحزن واضطراب للهالكين. ولكنه سيكون أيضاً يوم إنقاذ لجميع شعب الله، أولئك الذين أسماؤهم مكتوبة «في سفر الحياة» (انظر أيضاً فيلبي ٤: ٣؛ رؤيا ٣: ٥، ١٣: ٨). إن هذا الموضوع المتعلق بـ «يوم الرب» باعتباره وقت دينونة ضد الأشرار، ولكنه أيضاً الوقت الذي يتم فيه حماية ومكافأة المخلصين لله، يوجد في العهد القديم. على سبيل المثال، على الرغم من أن البعض سيواجهون «حُمُوُ عَضَبِ الرَّبِّ»، إلا أن أولئك الذين يستجيبون للدعوة بأن «يطلبوا البر» و«التواضع» سوف «يُسْتَرُونَ فِي يَوْمِ سَخَطِ الرَّبِّ» (صفيان ٢: ١-٣).

أقرأ متى ٢٤: ٣٠، ٣١. بأية طريقة تظهر هاتان الآيتان نفس هذا الانقسام العظيم إلى قسمين بين الهالكين والمخلصين عند المجيء الثاني للمسيح؟

إذ تتكشف الأحداث النهائية، فإن الجانب الذي نقف عليه سوف يكون أكثر وضوحاً. ما هي الخيارات التي يمكننا بل ويجب علينا اتخاذها الآن للتأكد من أننا نقف على الجانب الصحيح؟

دانيال والمجيء الثاني للمسيح

على الرغم من أن الكثير من اليهود في زمن المسيح قد توقعوا أن يقوم المسيا بإطاحة الرومان وتأسيس إسرائيل لتكون أقوى أمة على الإطلاق، إلا أن هذا لم يكن هو القصد من المجيء الأول للمسيح، كما أنه لن يكون القصد من مجيئه الثاني. بدلاً من ذلك، كان الله يعد لأتباعه المخلصين شيئاً أكبر بكثير من مجرد إعادة تشكيل العالم القديم الموسوم بالخطية والسقوط.

ربما لا يوجد في العهد القديم أصحاباً يضاهي الأصحاب الثاني من سفر دانيال من حيث وضوحه في الكشف عن الحقيقة المتعلقة بأن العالم الجديد سوف لا ينبثق عن العالم القديم، وإنما سيكون، بدلاً من ذلك، خليفة جديدة ومختلفة بشكل جذري.

يظهر الأصحاب الثاني من سفر دانيال صعود وسقوط أربعة إمبراطوريات عالمية عظيمة - بابل، مادي وفارس، اليونان، ومن ثم أخيراً روما، التي تنقسم بعد ذلك إلى أمم أوروبا الحديثة. ومع ذلك، فإن التمثال الذي رآه نبوخذنصر في حلمه (والذي يرمز إلى تعاقب هذه القوى العالمية الكبرى) ينتهي بطريق مذهلة تظهر الانفصال العظيم بين هذا العالم والعالم الذي سيأتي بعد عودة ربنا يسوع المسيح.

اقرأ دانيال ٢: ٣٤، ٣٥، ٤٤، ٤٥. ماذا تعلمنا هذه الآيات عن مصير هذا العالم وعن طبيعة العالم الآتي؟

إن هذه الآيات شديدة الوضوح فيما يتعلق بما سيحدث عندما يعود المسيح. في لوقا ٢٠: ١٧، ١٨، أشار المسيح إلى نفسه على أنه هو هذا الحجر الذي سحق كل ما تبقى من هذا العالم. في اللغة الأرامية، نقرأ في دانيال ٢: ٣٥ أنه بعد أن انسحق الذهب والفضة والخزف والحديد معاً «صَارَتْ كَعَصَافَةِ الْبَيْدْرِ فِي الصَّيْفِ، فَحَمَلَتْهَا الرِّيحُ فَلَمْ يُوَجَدْ لَهَا مَكَانٌ». معنى هذا أنه لن يبقى شيء من هذا العالم القديم بعد أن يعود المسيح.

وفي الوقت نفسه، فإن الحجر الذي دمر كل أثر لهذا العالم القديم «أصبح جبلاً عظيماً وملاً العالم كله.» هذه المملكة التي تنشأ نتيجة للمجيء الثاني هي مملكة «لَنْ تَنْقَرِضَ أَبَدًا» و «هِيَ تَثْبُتُ إِلَى الْأَبَدِ» (دانيال ٢: ٤٤).

فقط نهاية واحدة من نهايتين تنتظر كل إنسان عاش على هذا الكوكب. فإننا إما سنكون مع يسوع إلى الأبد، أو سنختفي إلى العدم مع عصابة هذا العالم القديم. وبطريقة أو بأخرى، فإن الأبدية بانتظارنا جميعاً.

آفاق طويلة الأجل

اقرأ تيطس ٢: ١٣. ما هو الرجاء العظيم الذي لنا، ولماذا؟

عند وصف معتقداته حول أصول الكون الذي تتواجد فيه، أوضح أحد المحاضرين أنه منذ حوالي ١٣ بليون سنة «انبثقت من لا شيء كتلة صغيرة شديدة الكثافة، ثم انفجرت هذه الكتلة، ومن هذا الانفجار جاء الكون إلى حيز الوجود». لكن المحاضر لم يقل كيف أمكن لهذه «الكتلة الصغيرة شديدة الكثافة» أن تخرج من لا شيء. إن هذا المحاضر قد افترض، بالإيمان، أن الكون قد جاء إلى حيز الوجود بهذه الطريقة. وكما لاحظنا في مقدمة درس هذا الأسبوع، فإننا في بداياتنا نجد نهاياتنا. وهذا هو السبب في أن نهاياتنا، وفقاً لهذا المحاضر، ليست واعدة جداً، على الأقل على المدى البعيد. فإن الكون المخلوق من هذه «الكتلة الصغيرة شديدة الكثافة» محكوم عليه بالانقراض في نهاية المطاف، بالإضافة إلى كل ما كان فيه، الأمر الذي يشمل الجنس البشري بطبيعة الحال.

على النقيض من ذلك، فإن المفهوم الكتابي لأصولنا ليس أكثر معقولة من هذه النظرية فحسب، ولكنه أكثر بعثاً للرجاء كذلك. نشكر الله على أصولنا التي تجعل آفاقنا على المدى الطويل جيدة للغاية. فنحن لدينا الكثير لندرجه في المستقبل، وهذا الرجاء يقوم على الوعد المتعلق بالمجيء الثاني للمسيح.

اقرأ ٢ تيموثاوس ٤: ٦-٨. ما الذي يتحدث عنه بولس هنا، وفي أي شيء يضع بولس رجاءه؟

على الرغم من أن بولس كان على وشك أن يُعَدَم، إلا أنه كان يعيش على يقين الخلاص والرجاء في مجيء المسيح، وهو المجيء الذي يسميه بولس «ظُهُورُهُ» (٢ تيموثاوس ٤: ٨). فإن «إِكْلِيلَ الْبِرِّ» ينتظر بولس، وبالتأكيد هذا ليس برّه الشخصي (١ تيموثاوس ١: ١٥) ولكنه برّ المسيح، وهو البرّ الذي يرتكز عليه رجاء بولس في المجيء الثاني. وبغض النظر عن ظروف بولس المباشرة، التي كانت سيئة في أحسن

الأحوال (حيث كان قابلاً في السجن بانتظار الإعدام)، إلا أن بولس عرف أن آفاقه على المدى الطويل كانت جيدة للغاية. وذلك لأنه كان ينظر إلى الصورة الأكبر، ولا يركّز على الوضع الحالي.

بغض النظر عن ظروفك الحالية، كيف يمكن أن يكون لديك نفس الرجاء الذي كان لدى بولس؟ كيف يمكننا أن نتعلم النظر إلى الصورة الأكبر وإلى الرجاء الذي تقدمه لنا؟

٢٧ حزيران (يونيو)

الأربعاء

فِي سَحَابِ السَّمَاءِ

بقدر ما للمجيء الثاني من أهمية كبرى، إلا أنه وفقاً للكتاب المقدس ليس كل المسيحيين ينظرون إلى هذا الحدث على أنه رجوع حرفي وشخصي ليسوع نفسه. يجادل البعض، على سبيل المثال، بأن المجيء الثاني للمسيح سيحدث، ليس عندما يعود المسيح نفسه إلى الأرض، ولكن عندما يُسْتَعْلَنَ روحه في كنيسته على الأرض. وبعبارة أخرى، يرى أولئك الأشخاص أن المجيء الثاني للمسيح سيتم عندما تتجلى مبادئ المسيحية في أتباعه. ومع ذلك، كم ينبغي أن يكون امتناننا عظيماً لأن هذا التعليم زائف. فلو كان تعليماً صحيحاً، فأى رجاء على المدى الطويل كان سيكون لدينا حقاً؟

اقرأ نصوص العهد الجديد التالية حول المجيء الثاني. ماذا تكشف عن طبيعة

عودة المسيح؟

متى ٣٠: ٢٤

١ تسالونيكى ٤: ١٦

متى ٢٦: ٦٤

رؤيا ١: ٧

٢ تسالونيكى ١: ٧-١٠

«ويبدو كأن الجلد يُفْتَحُ ويُغْلَقُ، وكأن المجد الخارج من عرش الله يسطع من خلاله. والجبال تهتز كالقصبه أمام الريح، والصخور الوعرة تتبعثر في كل مكان. ويُسمع زئير كما لو كان زئير عاصفة مقبلة. والبحر يثور ويهتاج. وتُسمع صرخة إعصار كصوت

شيطان ساعٍ للإهلاك. والأرض تلهث وتتمدد كأموج البحر وينشق سطحها وتبدو أساساتها كأنها تنهار. وسلاسل الجبال تغوص. والجزائر المأهولة بالسكان وموانئ البحر الشبيهة بسدوم في شرها تبتلعها المياه الغاضبة. لقد ذُكرت بابل العظيمة أمام الله **«لِيُعْطِيَهَا كَأْسَ خَمْرٍ سَخَطٍ عَصَبِهِ»** « (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦٨٩).
إن عودة المسيح هي حدث عظيم جلل لدرجة أنه يؤدي إلى نهاية العالم كما نعرفه نهاية حرفية فعلاً. وعندما يحدث المجيء، فإن الجميع سيعرفه، أيضاً. وكل ما أنجزه المسيح من أجلنا في المجيء الأول سوف يستعلن ويتضح تماماً في المجيء الثاني.

كيف ينبغي لحقيقة المجيء الثاني للمسيح أن تؤثر في كيفية عيشنا الآن؟
كيف ينبغي لهذه الحقيقة أن تساعدنا على أن نتذكر ما هي حقاً الأمور الهامة في الحياة؟

٢٨ حزيران (يونيو)

الخميس

الأحياء والأموات

قبل إخراج صديقه لعازر من القبر، نطق المسيح بهذه الكلمات: **«أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا»** (يوحنا ١١: ٢٥). ومع ذلك، فإنه بدلاً من أن يطلب من الناس أن يصدقوا قوله بشأن مثل هذا الادعاء المذهل، شرع المسيح بعد ذلك بإقامة لعازر من الموت، وكان لعازر ميتاً منذ فترة طويلة بما يكفي لِجَعَلِ الْجَثَّة تَبْدَأُ فِي أَنْ تَنْتِنَ وَتَتَعَفَّنَ (يوحنا ١١: ٣٩).

إن أولئك الذين يؤمنون بالمسيح يموتون حقاً. ومع ذلك، وكما قال المسيح، فعلى الرغم من أنهم قد يموتون، إلا أنهم سوف يحيون مرة أخرى. هذا هو كل ما يتعلق بقيامة الأموات. وهذا هو ما يجعل المجيء الثاني للمسيح محورياً جداً بالنسبة لكل آمالنا.

وفقاً للنصوص الكتابية التالية، ما الذي يحدث للأموات في المسيح عندما يعود رب المجد؟ رومية ٦: ٥؛ ١ تسالونيكي ٤: ١٦؛ ١ كورنثوس ١٥: ٤٢-٤٤، ٥٣-٥٥.

إن الرجاء العظيم المتعلق بالمجيء الثاني هو أن القيامة من الأموات التي اختبرها المسيح نفسه سوف تكون هي نفسها أيضاً القيامة التي سيختبرها أتباع المسيح المؤمنين عبر كل العصور. فبقيامته المسيح من الأموات يكون لدى أتباعه الرجاء واليقين بقيامتهم.

ما الذي يحدث لأولئك الذين يكونون على قيد الحياة عندما يعود المسيح؟
فيلبي ٣: ٢١؛ ١ تسالونيكي ٤: ١٧.

إن الأشخاص المؤمنين الذين سيكونون على قيد الحياة عندما يعود المسيح سوف يحتفظون بأجسادهم، ولكن ليس في حالتها الراهنة. فبطريقة خارقة ستتحول أجسادهم إلى نفس نوع الأجساد عديمة الفساد التي ستكون أيضاً لأولئك الذين سيقيمون من الأموات. «والأحياء الأبرار يتغيرون *فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ*». لقد تمجدوا لدى سماعهم صوت الله، أما الآن فقد صاروا خالدين، ومع القديسين المقامين يُخطفون لملاقاة الرب في الهواء» (روح النبوة، الصراع العظيم، صفحة ٦٤٥).

قم بعمل قائمة بكل أشياء هذا العالم التي تعتبر هامة جداً بالنسبة لك
درجة أنك تفضل التضحية بالحياة الأبدية من أجل الاحتفاظ بهذه الأشياء
الآن. ما الذي تشتمل عليه القائمة؟

٢٩ حزيران (يونيو)

الجمعة

لمزيد من الدرس: إن المجيء الثاني للمسيح ليس هو الخاتمة أو التذييل للقصة
الجزينة المتعلقة بالخطية البشرية والمعاناة في هذا العالم الساقط. بدلاً من ذلك، المجيء
الثاني هو الذروة الكبرى، الرجاء العظيم، للإيمان المسيحي. ومن دون المجيء الثاني، ما
الذي يحدث؟ لولاه لكانت القصة البشرية ستستمر بدون توقف، مشهد بائس تلو الآخر،
مأساة تلو الأخرى، إلى أن ينتهي كل شيء بالموت. فإنه بمعزل عن الرجاء الذي يقدمه لنا
المجيء الثاني للمسيح، ستكون الحياة، كما كتب ويليام شكسبير، «حكاية رواها أحمق،
مليئة بالضجيج والغضب، ولا تعني شيئاً». ومع ذلك، نحن لدينا هذا الرجاء لأن كلمة الله
تؤكد ذلك لنا مراراً وتكراراً. نحن لدينا هذا الرجاء لأن المسيح افتدانا بحياته (مرقس ١٠:
٤٥)، والمسيح آتٍ حقاً ليحصل على ما دفع ثمنه. إن النجوم في السماوات لا تتحدث إلينا
عن المجيء الثاني. كما أن تغريد الطيور في الأشجار لا يشير بهذا المجيء. إن هذه الأشياء
في حد ذاتها قد تشير إلى شيء جيد، إلى شيء يبعث على الرجاء بشأن الواقع نفسه.
ولكنها لا تعلمنا أنه في يوم من الأيام، عندما يعود المسيح «فَإِنَّهُ سَيَبُوقُ، فَيَقَامُ الْأَمْوَاتُ
عَدِيمِي فَسَادٍ، وَنَحْنُ نَتَغَيَّرُ» (١ كورنثوس ١٥: ٥٢). إنها لا تعلمنا أنه في يوم من الأيام سوف
ننظر إلى أعلى ونبصر «إِنَّ الْإِنْسَانَ جَالِسًا عَن يَمِينِ الْقُوَّةِ، وَأَتِيًا فِي سَحَابِ السَّمَاءِ». «
(مرقس ١٤: ٦٢). لا، نحن نعرف هذه الأمور لأنها قد قيلت لنا في كلمة الله، ونحن نثق
فيما تعدنا به هذه الكلمة المقدسة.

أسئلة للنقاش

١. فكر فيما يمكن أن تكون عليه الأمور لو أن المجيء الثاني للمسيح لم يكن شيئاً سوى الإعلان التام عن المبادئ المسيحية في حياة أتباع المسيح، كما يعتقد البعض. وبالرغم من روعة ما قد يكون عليه هذا الإعلان، لماذا تتركنا هذه الأمور بدون أي رجاء في نهاية المطاف؟
٢. ما الذي يجعل الفكرة الرائجة حالياً، في أن الكون قد نشأ من عدم، فكرة سخيفة؟ لماذا يروج الناس لمثل هذه الفكرة، ولماذا يصدّقها البعض؟ لماذا يُعد الإيمان بالله السرمدي الوجود، الذي خلق كل الأشياء، تفسيراً أكثر منطقية وعقلانية لوجود الكون؟
٣. شارك مع أفراد صفك الأمور التي وضعتها في قائمة ما تجده هاماً جداً في هذه الحياة لدرجة أنك تضحي برجاء الأبدية من أجل الاحتفاظ بهذه الأمور الآن؟ ما الذي يمكنكم أن تتعلموه من بعضكم البعض بشأن ما ورد في كل قائمة من القوائم؟ وإذا لم يكتب الناس أي شيء في القوائم الخاصة بهم، فكيف يمكننا التأكد إذن من أنه ليس هناك شيء في حياتنا يمنعنا من نيل الخلاص، كما سيكون هو الحال بالنسبة لكثير من الناس؟